

تنتشر في الآونة الأخيرة هرطقة حول جهنم ، هذه الهرطقة القديمة المتجددة تُنكر وجود جهنم وتدعو المؤمنين الى عدم التفكر بها وإعطائها أي أهمية. هل يوجد جهنم؟ ما هي حقيقتها وعلى ماذا يعتمد اعتقادنا بوجودها؟ لكي نجيب بأمانة على هذا السؤال بحثنا في الكتب (فتشوا في الكتب. يوحنا ٥: ٣٩) على حسب قول بولس الرسول اجتهد أن تُقيمَ نَفْسَكَ لِلَّهِ مُزَكِّيً، عَامِلًا لَا يُخْزِي، مُفَصِّلًا كَلِمَةَ الْحَقِّ بِالْإِسْتِقَامَةِ. (تيموثاوس ٢: ١٥).

ماذا يقول العهد القديم عن جهنم؟

النظرة الكتابية العامة للكتاب المقدس تتضمن الاعتقاد في حقيقة جهنم، الأبدية والمادية. فماذا تقول انت؟ من المثير جداً للاهتمام أن نكتشف أن هناك آيات في الكتاب المقدس عن الجحيم أكثر ممّا هناك عن السماء. فلو لم يرد الله ممّا أن نعرف حقيقة جهنم لماذا إذاً يُكرّر الحديث عنها والتحذير منها؟

فيما يلي بعض آيات العهد القديم عن جهنم:

- "وَكثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ الْأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ، هُوَلاءِ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، وَهُوَلاءِ إِلَى الْعَارِ لِلْأَبَدِيِّ." (دانيال ١٢: ٢) جهنم هنا توصف على أنها أبدية!
- "وَيَخْرُجُونَ وَيَرَوْنَ جُثَثَ النَّاسِ الَّذِينَ عَصَوْا عَلَيَّ، لِأَنَّ دُودَهُمْ لَا يَمُوتُ وَنَارُهُمْ لَا تَطْفَأُ، وَيَكُونُونَ رَذَالَةً لِكُلِّ ذِي جَسَدٍ". يصف الكتاب المقدس نار جهنم أنها مكان لا تنطفى فيها النار.
- "إِنَّهُ قَدْ اشْتَعَلَتْ نَارٌ بِغَضَبِي فَتَتَقَدُّ إِلَى الْهَوَايَةِ السُّفْلَى، وَتَأْكُلُ الْأَرْضَ وَعَلَتَهَا، وَتُحْرِقُ أُسُسَ الْجِبَالِ". (تثنية ٣٢: ٢٢) يعلن الله هنا أن جهنم هي المكان حيث يصب فيها نار غضبه.
- "لِيَبْغَعَهُمُ الْمَوْتُ. لِيَنْحَدِرُوا إِلَى الْهَوَايَةِ أَحْيَاءً، لِأَنَّ فِي مَسَاكِينِهِمْ، فِي وَسْطِهِمْ سُورًا". (مزمو ٥٥: ١٥). جهنم هي عالم ومسكن الأشرار.

ماذا يقول العهد الجديد عن جهنم؟

إذا كان التعليم الواضح للعهد القديم لا يكفي، فالعهد الجديد لديه الكثير ليقول كذلك عن جهنم:

- "الَّذِينَ سَبَعَاقِبُونَ يَهْلِكُ أَبَدِيًّا مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ وَمِنْ مَجْدِ قُوَّتِهِ". (تسالونيكي الثانية ١: ٩).
- "فَهُوَ أَيْضًا سَيَشْرَبُ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ اللَّهِ، الْمَصْبُوبِ صَرْفًا فِي كَأْسِ غَضَبِهِ، وَيُعَذَّبُ بِنَارٍ وَكِبْرِيَّةٍ أَمَامَ الْمَلَائِكَةِ الْقَدِيدِينَ وَأَمَامَ الْخُرُوفِ. وَيَصْعَدُ دُخَانُ عَذَابِهِمْ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. وَلَا تَكُونُ رَاحَةٌ نَهَارًا وَلَيْلًا لِلَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ وَلِكُلِّ مَنْ يَقْبَلُ سِمَةَ اسْمِهِ". (رؤيا ١٤: ١٠-١١).
- "وَطَرِحَ الْمَوْتُ وَالْهَوَايَةُ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ. هَذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي. وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوَجَدْ مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ طَرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ". (رؤيا ٢٠: ١٤-١٥)

هل يوجد؟ ماذا يقول يسوع المسيح عن جهنم؟

بعض الذين يجادلون أن جهنم لا وجود لها يعتمدون بذلك على أساس إيمانهم بأن يسوع علم الحب والسلام، والغفران – وأنه لم يعلم عن مكان أبدي من العقاب الناري لغير المؤمنين. الحقيقة هي أن العكس هو الصحيح تماما. علم يسوع أكثر عن الجحيم من أي شخص آخر في الكتاب المقدس.

- "ثُمَّ يَقُولُ أَيضًا لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلَاعِينُ إِلَى النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لِإِبْلِيسَ وَمَلَائِكَتِهِ". (متى ٤١:٢٥)
- "فَيَمْضِي هُوَ إِلَى عَذَابِ أَبَدِيٍّ وَالْأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ". (متى ٤٦:٢٥)
- "وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَيَّ بِأَخِيهِ بِاطِّلًا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ، وَمَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: رَقَا، يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ، وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ، يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ". (متى ٢٢:٥)
- "فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ الْيُمْنَى تُعْزِرُكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنكَ، لِأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلَا يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ. وَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ الْيُمْنَى تُعْزِرُكَ فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنكَ، لِأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلَا يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ". (متى ٥:٣-٢٩)
- "فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي الْجَحِيمِ وَهُوَ فِي الْعَذَابِ، وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ، فَنَادَى وَقَالَ: يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ، ازْحَمْنِي، وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيَبْتَلَّ طَرْفَ إِصْبَعِهِ بِمَاءٍ وَيُبْرِدَ لِسَانِي، لِأَنِّي مُعَذَّبٌ فِي هَذَا اللَّهَيْبِ". (لوقا ١٦:٢٣-٢٤)
- "لَا تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ وَلَكِنَّ النَّفْسَ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَقْتُلُوهَا، بَلْ خَافُوا بِالْحَرِيِّ مِنَ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يَهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ". (متى ١٠:٢٨)
- "وَإِنْ أَعْتَرَتْكَ عَيْنُكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنكَ. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَعْوَرَ مِنْ أَنْ تُتْلَى فِي جَهَنَّمَ النَّارِ وَلَكَ عَيْنَانِ". (متى ٩:١٨)
- "وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتَّابَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لِأَنَّكُمْ تَطُوفُونَ الْبَحْرَ وَالْبَرَّ لِتَكْسِبُوا دَخِيلًا وَاحِدًا، وَمَتَى حَصَلَ تَصْنَعُونَهُ ابْنًا لِجَهَنَّمَ أَكْثَرَ مِنْكُمْ مُضَاعَفًا". (متى ٢٣:١٥)
- "وَإِنْ أَعْتَرَتْكَ يَدُكَ فَاقْطَعْهَا. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَقْطَعُ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ يَدَانِ وَتَمْضِيَ إِلَى جَهَنَّمَ، إِلَى النَّارِ الَّتِي لَا تُطْفَأُ. حَيْثُ دُودُهُمْ لَا يَمُوتُ وَالنَّارُ لَا تُطْفَأُ. وَإِنْ أَعْتَرَتْكَ رِجْلُكَ فَاقْطَعْهَا. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَكُونَ لَكَ رِجْلَانِ وَتُطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ فِي النَّارِ الَّتِي لَا تُطْفَأُ. حَيْثُ دُودُهُمْ لَا يَمُوتُ وَالنَّارُ لَا تُطْفَأُ. وَإِنْ أَعْتَرَتْكَ عَيْنُكَ فَاقْلَعْهَا. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَكُونَ لَكَ عَيْنَانِ وَتُطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ النَّارِ. حَيْثُ دُودُهُمْ لَا يَمُوتُ وَالنَّارُ لَا تُطْفَأُ". (مرقس ٩:٤٣-٤٧)
- "بَلْ أُرِيكُمْ مِمَّنْ تَخَافُونَ: خَافُوا مِنَ الَّذِي بَعْدَمَا يَقْتُلُ، لَهُ سُلْطَانٌ أَنْ يُلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ. نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ: مِنْ هَذَا خَافُوا!" (لوقا ١٢:٥)

إن كانت جهنم حقيقة، كيف يمكن أن يكون وجودها عدلاً؟ لماذا يعاقب الله المُحبّ الإنسان الخاطئ إلى الأبد، بينما ارتكب الخطايا لفترة ٧٠-٨٠ سنة؟ الجواب هو أنّ كل خطيئة في نهاية الأمر هي ضد الله، الذي هو أبدي. لذلك بما أنّ الله أبدي ولا نهاية له، فكل خطيئة تستحق عقوبة لانهائية.

والله لا يريد لنا الجحيم و لكن نحن الذين نذهب اليه بحريتنا (هذا ما تخبرنا به الكنيسة في تعليمها حيث تقول على الرقم ١٠٣٧ " لا يحدد الله مُسبقا مصير احد في جهنم، بل هي لمن يكره الله بملء ارادته (الخطيئة المميتة) و يثبت في هذا الكره حتى النهاية . " نعم الله يحبنا ويريد لكل إنسان أن يخلص. مع ذلك، الله هو عادل أيضاً – لن يسمح بالخطيئة دون عقاب. لهذا السبب أرسل ابنه يسوع المسيح ليدفع ثمن خطايانا. موت يسوع المسيح كان موتاً تاماً دفع بموته تمام دين خطايانا – لكي لا ندفع نحن أجرة الخطيئة، في جهنم إلى الأبد. كل ما علينا فعله هو أن نضع إيماننا فيه ونثق بأنه غفر لنا و وعدنا بمنزل أبدي في السماء. هذا ما أعدته محبته لنا ومن أجل خلاصنا. إن رفضنا هبة الحياة الأبدية من خلال ربنا يسوع المسيح، فسوف نواجه العواقب الأبدية لهذا القرار – وهو موت أبدي في نار جهنم.

واخيرا لنتذكر:

يقول القديس أغسطينوس: أن الهالكين يعذبهم مشهد السماء اكثر من منظر الجحيم.

الجحيم هو الحرمان من الله وهو ايضا كل ما هو عكس الله:

١. الله هو النور (يوحنا ١: ١٩) والحرمان منه وهو الظلام
٢. الله هو الفرح (اشعيا ٣٥: ١٠)، والحرمان منه هو البكاء والالم.
٣. الله هو السعاد (مزمو ٨٥: ٥) والحرمان منه هو التعاسة.
٤. الله هو المحبة (يوحنا ٤: ١٦) والحرمان منه هو الكره.
٥. الله هو السلام (اشعيا ٩: ٦) والحرمان منه هو الحرب، والتزاع والحقد.
٦. الله هو الجمال (نشيد الاناشيد ١: ١٥) والحرمان منه البشاعة والتناقض.
٧. الله هو الاب والمأوى (لوقا ١٥)، والحرمان منه هو الحرمان نفسه والبعد والغربة.
٨. الله هو الحياة والحرمان منه هو الموت.
٩. الله هو الخير الاعظم والحرمان منه الشر الوحيد والحقيقي.

العذابات التي يتحملها الهالك في جهنم هي: (من كتاب القديسة فاوستينا)

تقول القديسة فاوستينا: الانفس الجهنمية يتمنون الموت ولا يموتون.